

# وعد لا يتخلف | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

وعد لا يتخلف الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد فكما يتعاقب الليل والنهار على مدى الايام وكما تمضي الكواكب والنجوم في افلاكها بدقة وانتظام - [00:00:00](#)

وكما تحيا الارض بتنزل الماء على الدوام وكذلك نصر الله للمؤمنين. وعد لا يتخلف قضاه ذو الجلال والاكرام الذي يوقظ القلوب بجلاله ثم يكرم بعطائه وجماله حقيقة كبيرة ومع ذلك - [00:00:22](#)

فقد عصفت بها ريح الشك في قلوب كثيرة فمن نصره الله ايها المسلمون فلن يهزم ابدا ولو اجتمع عليه من باقفار الارض ومن خذله الله جل وعلا فلن ينصر ابدا ولو امتلك عدة وعدد اهل الارض - [00:00:48](#)

كما قال جل وعلا وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم وقال جل وعلا ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده؟ وعلى الله فليتوكل المؤمنون. وقال جل وعلا - [00:01:12](#)

الا تنصروه فقد نصره الله. وقال سبحانه قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا - [00:01:34](#)

وكما قال الصادق صلى الله عليه وسلم في اولئك المرابطين على الارض المباركة المقدسة ارض الرباط لا يضرهم من خذلهم او خالفهم حتى يأتي امر الله وهم ظاهرون على الناس - [00:01:50](#)

الذي يدبر امر الكون والذي يحكم الكون هو الله لا تتوهموا ان قوة في الشرق او الغرب هي التي تدبر امر الكون وهي التي تحكم الكون بل يحكم الكون ويدبر الامر القاهر فوق عباده - [00:02:06](#)

قال صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم من حديث ابي موسى الاشعري ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام. يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار - [00:02:28](#)

وعمل النهار قبل عمل الليل حجاب به النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان حبرا من احبار اليهود اتى النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا محمد - [00:02:44](#)

انا نجد مكتوبا عندنا في التوراة ان الله يجعل السماوات على اصبع والارضين على اصبع والماء والثرى على اصبع وسائر الخلائق على اصبع ثم يهزه ويقول انا الملك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقا منه لقول الحبر اليهودي. وقرأ قول الرب العلي - [00:03:06](#)

وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة. والسماوات مطويات بيمينه وتعالى عما يشركون. فالنصر يا اخواني ويا اخواتي لا يأتي من الاوروبيين ولا من الامريكيين. فضلا عن ان يأتي من الخونة والمنافقين والمخذلين والمرجفين. بل - [00:03:31](#)

قد جعل رب العالمين للنصر في قرآنه شروطا واضحة ومعالم بينة محددة. اولا تحقيق الايمان به سبحانه. قال جل جلاله وكان حقا علينا نصر المؤمنين. لكن اعلمو ان الايمان ليس مجرد كلمة - [00:03:57](#)

تردها اللسنة فحسب ولكن الايمان حقيقة كبيرة ذات تكاليف وامانة ثقيلة ذات اعباء. له اركانه ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر. والقدر خيره وشره له طعمه ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا. وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا. له حلاوة - [00:04:17](#)

ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه ممن سواهما. وان يحب المرء لا يحبه الا وان يكره ان يعود

في الكفر بعد اذ انقذه الله منه. كما يكره ان يقذف في النار. او الايمان كذلك له نور يشرق - [00:04:44](#)

القلوب ما من القلوب قلب الا وله سحابة كسحابة القمر فيبين القمر مضياء. اذ علته سحابة فاضلم. فاذا تجلت فلا بد من تحقيق الايمان

لنكون اهلا لنصرة الله سبحانه. وكان حقا علينا نصر المؤمنين. ثانيا - [00:05:04](#)

ان نصر الله جل وعلا لنكون اهلا لنصرته لنا. قال تعالى يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ثبت اقدامكم. قال جل وعلا

ولينصرن الله من ينصره. ان الله لقوي عزيز. والسؤال كيف ننصر الله - [00:05:26](#)

جل وعلا والجواب بامثال امره واجتناب نهيه والوقوف عند حدوده وطاعته ونحن في غاية الحب له الرضا عنه. قال تعالى الذين ان

مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن - [00:05:46](#)

عن المنكر ولله عاقبة الامور. ولله عاقبة الامور. ثالثا الثبات والذكر الطاعة لله ولرسوله وعدم التنازع والصبر كل هذه المقومات

والعوامل في اية فذة فريدة جامعة من ايات سورة الانفال. قال جل وعلا يا ايها الذين امنوا - [00:06:05](#)

اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون. واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا اذهب ريحكم واصبروا ان الله مع

الصابرين. هذه عوامل النصر في القرآن الكريم. فالثبات عند لقاء العدو هو الخطوة - [00:06:34](#)

على طريق النصر باذن الله جل وعلا. ولا يكون الثبات ولا يتحقق الا بذكر الله كثيرا. بل وبالمداومة على الذكر لتحيا القلوب. مثل الذي

يذكر ربه والذي لا يذكر ربه كمثله الحي والميت. كما قال الصادق صلى الله عليه وسلم. فذكر الله - [00:06:54](#)

صلة حقيقية بالله جل وعلا صلة حقيقية بالذي لا يموت بالحي الذي لا يموت. بالقيوم الذي لا ينام. بالعزيز الذي لا يغلب. بالقوي الذي لا

يقهر. اما طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فان نصرة الحقيقة لله الذي يستحق المؤمنون بها النصر من الله. قال جل علاه وما -

[00:07:14](#)

كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيارة من امرهم. ومن يعصي الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا. قال

جل وعلا انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا. واولئك هم المفلحون. ومن يطع الله

ورسوله - [00:07:41](#)

ويخشى الله ويتقي فالولئك هم الفائزون. فشعار المؤمنين مع امر ربهم ونهيه وحده سمعنا واطعنا غفران ربنا واليك المصير. ولا

يحدث التنازع ولا يقع الفشل الا بالوقوع في معصية الله. الا بالوقوع - [00:08:01](#)

في معصية رسول الله صلى الله عليه وسلم. رابعا اعداد القوة على قدر المستطاع. قال جل وعلا واعدوا لهم ما استطعتم من قوة من

رباط الخيل. ترهبون به عدو الله وعدوكم واخرين من دونهم. لا تعلمونهم. الله يعلمهم. وما تنفقوا من - [00:08:21](#)

شيء في سبيل الله يوفى اليكم وانتم لا تظلمون. نعم اعدوا اعداءا ايمانيا اعداءا علميا تربويا سياسيا امنيا عسكريا اقتصاديا ثقافيا

روحيا تعليميا تربويا لاد من الاعداد بكل ما تحمله الكلمة من معنى وما تعبدنا الله جل وعلا الا ان نعد في حدود - [00:08:41](#)

في قدراتنا واستطاعتنا وامكانياتنا. خامسا ترك الذنوب ترك الذنوب والمعاصي وتجديد التوبة الى الله جل وعلا ورب الكعبة ما هزمت

الامة بعدو اخطر من الذنوب والمعصية. قال سبحانه ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس - [00:09:05](#)

ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون. قال جل وعلا فاخذهم الله بذنوبهم. قال جل وعلا وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت

ايديكم ويعفو عن كثير. والايات كثيرة. وفي الحديث الذي رواه الامام احمد وابو داود وغيرهما من حديث - [00:09:32](#)

عبد الله بن عمر بسند حسن لغيره ومن اهل العلم من ضعف سنده. انه صلى الله عليه وسلم قال اذا تبايعتم بالعينة ورضيتم بالزرع

وتبعتم اذناب البقر وتركتم الجهاد في سبيل الله. سلط الله عليكم ذلا - [00:09:52](#)

لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا الى دينكم. وفي الحديث الذي رواه ابو نعيم بسند صحيح بشواهد من حديث ابي امامة رضي الله عنه

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل - [00:10:09](#)

واجلها فاتقوا الله واجملوا في الطلب فلا يمنع الرزق الا بالمعصية. والنصر رزق من اعظم ارزاق الله تبارك وتعالى. وفي الحديث الذي

رواه الحاكم الطبراني وغيرهما بسند صحيح من حديث عبدالله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معشر المهاجرين خصال

خمس ان ابتليتم - 00:10:28

بهن واعوذ بالله ان تدركوهن. لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشافيهم الاوجاع والاسقام التي لم في اسلافهم ولم ينقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين. وشدة المؤونة وجور السلطان. ولم يمنعوا زكاة اموالهم الا - 00:10:54

منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا. ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله الا سلب الله عليهم عدوا من غيرهم اخذ بعض ما في ايديهم وما لم تحكم ائمتهم بكتاب الله الا جعل الله بأسهم بينهم. الا تصلي على الصادق الذي - 00:11:14

الذي لا ينطق عن الهوى وقد تحقق هذا الذي ذكره ونعيشه هذه الايام. كذلك من اعظم الاسباب الدعاء الدعاء قال جل وعلا وكأي من نبي قاتل معه ربيون كثير. فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما - 00:11:34

كانوا والله يحب الصابرين. وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا. واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة. والله يحب المحسنين. لا تستهينوا بالدعاء. اخلصوا التذلل والتضرع -

00:11:55

ملك الارض والسماء واعلموا بان الله جل وعلا يستجيب دعاء المظلومين المقهورين المغلوبين لا يجدون عوناً لهم على اولئك الظالمين المتغطرسين المتجبرين المتكبرين الا الله الدعاء قم بالليل واطرح قلبك - 00:12:16

بحب وافتقار وذلل وانكسار بين يدي العزيز الغفار والواحد القهار. وسل الله جل وعلا ان ينصر اخوانك اولئك المستضعفين. من الصابرين ومن الابطال الصامدين. سل الله ان يؤيدهم بتأييده وان يمددهم - 00:12:39

مدد من عنده وان ينزل عليهم جندا من جند السماء. وان ينزل عليهم من رحماته وان يستخرج لهم من بركاته. وان ينزل على برد السكينة والثبات والرضا لا تيأسوا ابدا - 00:12:58

ان هبت ريح اليأس والقنوط تموت القلوب وتجف الارواح وتسقط النفوس وتقع الهزيمة فلا تظنن بربك ظن سوء فان الله اولي بالجميل وقد تخرج المنح من طيات المحن ويخرج الخير من باطن الشر. وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم. وعسى ان تحبوا -

00:13:15

شيئا وهو شر لكم. والله يعلم وانتم لا تعلمون. قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت. ويبتلي الله بعض القوم بالنعم وها هو رسول الله صلى الله عليه وسلم في اوقات الازمات - 00:13:40

وساعات الكربات يبشر بالنصر. بل بفتح رب الارض والسموات في بدر وفي احد بل وفي الاحزاب حيث الجوع والحصار والخوف ومع ذلك يبشر بالنصر ويغرس الامل بصدق التوكل على الله وحسن العمل - 00:13:56

في الحديث الذي رواه الامام احمد والنسائي والبيهقي بسند حسن من حديث البراء بن عازب قال لما امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق في غزوة الاحزاب قال عرضت لنا صخرة عظيمة شديدة لا تأخذ فيها المعاول. فشكونا ذلك لرسول الله صلى الله

عليه وسلم. فجاء بابي وامي وقلبي - 00:14:16

روحي فاخذ المعول بنفسه وقال بسم الله وضرب ضربة فكسر ثلثها فقال عليه الصلاة والسلام في هذا الحصار والجوع والخوف والقلق حتى قال المنافقون ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا. قال في هذه - 00:14:42

الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام. والله اني لابصر قصورها الحمر من مقامي هذا ثم ضرب الصخرة ضربة ثانية وقال الله اكبر لقد اعطيت مفاتيح فارس والله اني لابصر قصر المدائن الابيض من مقامي هذا. ثم ضرب الثالثة - 00:14:59

وقال بسم الله تفتت بقية الحجر او تفتت الصخرة فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح اليمن. والله اني لابصر ابواب صنعاء من مكاني هذا الله اكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يبشر يا اخواني بالنصر والفتح في اصعب الاوقات وفي اشد المحن - 00:15:27

والازمات بل واقسم وهو الصادق الذي لا يحتاج ورب الكعبة الى قسم. قال والله ليتمن الله هذا الامر حتى سلاسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون - 00:15:51

وعد الله لا يتخلف ولا يتأخر فابشروا يا معشر المسلمين. فبعد العسر يسر وبعد الخوف امن وبعد الكرب فرج وبعد البلاء وبعد البلاء

00:16:11 عافية وبعد الهزيمة نصر وابطالنا بفضل ربنا -

يصنعون النصر على الارض ويغرسون التفاؤل في القلوب بصدق التوكل على علام الغيوب وحسن العمل نسأل الله جل وعلا في هذه الاوقات ان يسدد رميهم وان يربط على قلوبهم وان يمكن لهم وان يقذف الرعب والفرقة والخوف في قلوب عدوهم. واسأل الله -

00:16:39

جل وعلا ان يتقبل موتاهم عنده في الشهداء. وان يداوي جرحاهم. واسأله سبحانه ان يرحم الشيوخ الركن كعوا الاطفال الرضع

والنساء في البيوت. اسأله سبحانه وتعالى ان يقر اعيننا جميعا بنصرة الاسلام - 00:17:09

عز الموحدين انه ولي ذلك والقادر عليه. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين والسلام عليكم ورحمة

الله وبركاته - 00:17:29